أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين
(دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة تبسة)
parental rearing styles for Gifted Children
(Field study on primary school students in Tebessa city)

د. ابريعـــم ساميـــة
(جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي)
Email : ibriam_samia@yahoo.fr

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية العدد 14 – 2017 ص ص. 229 – 250

الملخص

تهدف هذه الدراسة للتعرف على أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين، ومعرفة دلالة الفروق بين أساليب المعاملة الوالدية للأب وبين أساليب المعاملة الوالدية للأم للأطفال الموهوبين، ومن أجل تحقيق ذلك تم تطبيق مقياسي كشف الموهبة، وأساليب المعاملة الوالدية على عينة قصدية مكونة من (59) تلميذا" وتلميذة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي

الكلمات المفتاحية: أساليب المعاملة الوالدية، الأطفال الموهوبين ، تلاميذ المرحلة الا بتدائية.

Abstract

This study sought to identify the parental rearing styles for Gifted Children also sought to identity the differences between fathers and mothers regarding their parental rearing styles for Gifted Children.

The subjects of this study were (59) students from the primary school,

***Keywords** : The parental rearing styles, gifted children , the students from the primary school.*

مقدمة:

الموهبة والإبداع عطيَّة الله تعالى للبشر وبِذرةٌ كامنةٌ مودعة في الأعماق؛ تنمو وتثمُر أو تذبل وتموت، كلٌّ حسب بيئته الثقافية ووسطه الاجتماعي. وتعد الأسرة المسؤولة الأولى عن تنمية المواهب الإبداعية عند الطفل ، وهذا لأنها أول صور الحياة، فهي أصغر خلية اجتماعية يرتبط بها الإنسان منذ طفولته تتولى رعايته جسميا ونفسيا وفكريا واجتماعيا ، وبالتالي فهي أول المؤثرات وأقواها في التأثير على تشكيل شخصية الطفل في مرحلة الطفولة من خلال الأساليب المختلفة للمعاملة التي يتعامل بها الوالدان (آباء- أمهات) مع أبنائهم خلال تفاعلهم معهم، وسبق الإسلام سائر العلوم والنظريات في التأكيد على أهمية العلاقة بين الآباء والأبناء ، فلقد بين الله عز وجل في كتابه الكريم نعمة الذرية التي امتن بها على عباده ،كما شرحت الأحاديث النبوية أهمية الدور الذي يقوم به الوالدان في بناء شخصية الأبناء ،كما يشدد العلماء المسلمين على أهمية الأساليب التي يتبعها الوالدين في معاملة الأبناء ، وهذا ما يؤكده علماء النفس بأن الوالدين في الأسر المترابطة الذين يعاملون أبناءهم معاملة قائمة على المحبة وحسن الرعاية تشحن طاقاتهم وتتسامى بها.

فالأسرة تلعب دورا كبيرا في تنمية الموهبة والإبداع لدى الأطفال وفي اكتشاف ورعاية هؤلاء الكفاءات المتميزة ، حيث يبدأ دور الأسرة مع طفلها منذ بزوغ بدايات الموهبة لديه أو العلامات الأولية الدالة عليها ، بل أن الأسرة تساهم في اكتشاف هذه الموهبة من خلال ملاحظة مظاهر التميز لدى طفلها ومحاولة الأسرة تصميم أنشطة ومواقف تتيح الفرصة للإبراز مواهب طفلها، وتتبع في ذلك أساليب منها الثواب والعقاب والتشجيع على القراءة والإطلاع (جيهان العمران،2001، ص ص29-33).

ويشير "رمضان القذافي" إلى مجموعة من التوصيات التي تساعد الأسرة قي رعاية أطفالها الموهوبين منها ملاحظة الطفل بشكل منتظم واهتمامها بتقييمه ، حتى تتمكن من اكتشاف مواهبه الحقيقية والتعرف عليها في السنوات المبكرة ، وتوفير الإمكانات الملائمة وإحاطة الطفل بكثير من المثيرات ذات العلاقة بمجالات التفكير والنشاط الإبداعي التي تعينه على استغلال قدراته العقلية ، كذلك تتقبل الأسرة الطفل الموهوب وتعامله باتزان دون مبالغة في قدراته أو السخرية منها، كما يجب أن تأخذ حاجاته الأساسية الأخرى بعين الاعتبار وبخاصة تلك الحاجات التي يتشابه فيها مع الأطفال العاديين.(موسى نجيب موسى،2003،ص 95).

وتشير معظم الدراسات العربية والأجنبية إلى أن أهم عوامل البيئة الأسرية المشجعة للإنجاز العالي هي توافر الحرية وتضاؤل العقاب والتشجيع المستمر الذي يستخدمه الآباء مع أبنائهم، مما يؤكد الحاجة الماسة إلى إلقاء الضوء على أساليب معاملة الوالدين الذي يتبعانها في تنشئتهما لأبنائهم من فئة الموهوبين ، الأمر الذي دفعنا لإجراء هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة :

إن تنوع الملكات البشرية حقيقة وواقع ملموس ، يمن الله بها على من يشاء من عباده ، ومن بين هذه الملكات نذكر الموهبة، هذه الأخيرة إذا اكتشفت وصقلت ونمت كان الإبداع والتفوق البشري ، فالموهوبون هم الثروة الحقيقية في أي مجتمع ، إذ عن طريقهم يتوافر للدولة ما تحتاج إليه من رواد الفكر والعلم والاختراع الذين يفيدونها في شتى مجالات الحياة ، لذلك فقد حرصت أغلب المجتمعات على التعرف على الموهوبين والكشف عنهم وتقديرهم بما يتلاءم وقدراتهم منذ الصغر، خاصة وأن شخصية الطفل تتشكل في السنوات الثماني الأولى من عمره وهذا التشكيل يخضع

لعدة اعتبارات ، تتصل بشخصية الطفل من جهة وبالمؤثرات التي تحيط به من جهة أخرى (Carol Seefeldt,1984,P249).وتعتبر الأسرة هي أول هذه المؤثرات التي يتعرض لها الطفل في مرحلة طفولته ولهذا يمكن أن تكون من العوامل المساعدة على غرس النبتة الأولى للإبداع والابتكار وفي المقابل من الممكن أن تكون من العوامل المحبطة والمثبطة لهما (محمد أمين المفتي ،1991، ص ص 158-159).

ويتم توفير هذا المناخ الملائم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية فالأسرة تلعب دور كبيرا وهي تعتبر عملية مستمرة ومتصلة ، وتشتمل عملية التنشئة الاجتماعية على جانب هام من جوانبها المتعددة وهو أساليب المعاملة الوالدية والذي يقصد بها تلك الاتجاهات الوالدية في تنشئة الأطفال ، أو الأسلوب الذي تتسم به سياسة الوالدين في معاملة الأبناء (محمد خالد الطحان، 1982، ص 135) .

ولقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية دور الأسرة في اكتشاف ورعاية الموهوبين، وأبرزت أيضا أهمية الجو الأسري والمناخ العام للأسرة في نبوغ الأطفال وتشجيع المواهب لديهم،حيث توصلت أحد الدراسات إلى أن هناك ارتباط موجب بين التفكير الابتكاري وبين الاتجاهات الوالدية السوية المتبعة في تنشئتهم (موسى نجيب موسى، 2003،ص 5).الأمر الذي دفع الباحثة لإجراء هذه الدراسة للكشف عن أهم أساليب المعاملة الوالدية للأطفال

الموهوبين، وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على التساؤلات التالية:

1 – ما أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين ؟ .

2 – هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية للأب وبين أساليب المعاملة الوالدية للأم للأطفال الموهوبين ؟ .

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية لتحقيق ما يلي:

1 – التعرف على أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين .

2 – التعرف على الفروق بين أساليب المعاملة الوالدية للأب وبين أساليب المعاملة الوالدية للأم للأطفال الموهوبين **أهمية الدراسة** : تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها للجوانب التالية :

1 – تناولها موضوع الموهبة والموهوبين وأساليب المعاملة الوالدية ، خاصة وأن هؤلاء الفئة من الناس يجب أن يحظوا بمناخ ملائم في إطار الأسرة .

2– تناول مرحلة الطفولة وهي مرحلة مهمة في تكوين شخصية الطفل وتنمية مواهبه ومن ثمة الاستفادة منها.

3- تحاول هذه الدراسة أن تكشف عن الأساليب الوالدية في التعامل مع هؤلاء الفئة من الأطفال (الموهوبين) ، ومن ثمة توعية الوالدين بذلك .

4 –كما تأمل الباحثة أن تكون النتائج المتوصل لها ذات فائدة بالنسبة للمربين من الأباء والمعلمين كل المهتمين برعاية الموهوبين .

5 – تتركز الأهمية العلمية لهذه الدراسة في كونها محاولة لإضافة نتائج جديدة للتراكم العلمي والمعرفي في مجال الموهوبين خاصة في المجتمع الجزائري.

حدود الدراسة: أ – الحدود البشرية: تلاميذ وتلميذات السنة الخامسة ابتدائي.

ب – الحدود الزمانية: تم القيام بالجانب الميداني خلال الفصل الدراسي الثاني من السنة الدراسية 2014 /2015 .

ب – الحدود المكانية: تمت الدراسة في تبسة – الجزائر .

تحديد مصطلحات الدراسة:

1 – أساليب المعاملة الوالدية : تعرف على أنها استخدام أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تنشئة الطفل وتربيته ويكون لها أثرها النفسي في تشكيل شخصيته وهي تنقسم إلى نوعين هما أساليب سوية وتشمل (الديمقراطية،التقبل) وأساليب غير سوية وتشمل (الحماية الزائدة والتسلط والإهمال). (سهير كامل أحمد وشحاتة سليمان محمد ،2001، ص8) . وتعرف أساليب المعاملة الوالدية إجرائيا في هذه الدراسة بأنها تلك الإجراءات والممارسات التي يتبعها الوالدين في تنشئة أبنائهم وهي إجراءات متعددة ومختلفة يتم التعرف عليها من خلال تطبيق مقياس أساليب المعاملة الوالدية من إعداد "موسى نجيب موسى" ، ولقد حدد معد المقياس ثمانية أساليب للمعاملة الوالدية كالتالي: 1– الحماية الزائدة ، 2– التذبذب في المعاملة، 3 – القسوة ، 4 – الديمقراطية في المعاملة ، 5– التقبل ، 6 – إثارة الألم النفسي ، 7 – التفرقة في المعاملة ، 8 – الإهمال. وفيما يلي سنستعرض التعاريف الخاصة بالأساليب التي تناولتها الدراسة الحالية :

1– أسلوب الحماية الزائدة : هو الأسلوب الذي يقوم فيه الوالدان بأداء واجبات الطفل الذي يفترض أن يقوم هو بها فضلا عن الخوف الزائد على الطفل وكذلك مسامحته على أخطائه (فضيلة السبعاوي،2010، ص62).

2 – أسلوب التذبذب في المعاملة : يعني أسلوب التذبذب في المعاملة،هو أن الوالدين لا يعاملان الابن معاملة واحدة في المواقف المتشابهة، وهناك تذبذب قد يصل إلى درجة التناقض في مواقف الوالدين، وهذا أسلوب يجعل الابن غير قادر على توقع رد فعل والديه إزاء سلوكه (Hetherngton , M, ,1998,p.434).

3– أسلوب القسوة : يتمثل هذا الأسلوب في فرض رأي الوالدين على الطفل والوقوف أمام رغباته التلقائية والحيوية دون تحقيقها حتى ولو كانت مشروعة ، وكذلك استخدام أسلوب العقاب البدني أو التهديد .

4 – أسلوب الديمقراطية :ويتمثل هذا الأسلوب في قيام الآباء الديمقراطيين بوضع قواعد واضحة ويضعوا معها استثناءات ثم يناقشونها مع أطفالهم (موسى نجيب موسى،2003، ص 72) .

5 – أسلوب التقبل: ويعني هذا الأسلوب مدى تقبل الوالدين لطفلهما ومدى تحيق الدفء الأسري والعاطفي كما أنه يشتمل على المشاركة الوجدانية وقضاء وقت طويل في اللعب مع الطفل واستخدام التشجيع.(محمد سلامة آدم ،1983، ص 73) .

6 – أسلوب إثارة الألم النفسي : ويتمثل هذا الأسلوب في إشعار الطفل بالذنب كلما أتي سلوكا غير مرغوب فيه فبعض الآباء والأمهات يبحثون عن أخطاء الطفل ويبدون ملاحظات نقدية هدامة لسلوكه مما يفقد الطفل ثقته بذاته ويجعله مترددا . (سهير كامل أحمد وشحاتة سليمان محمد ،2001 ، ص 16).

7 – أسلوب التفرقة : ويتمثل هذا الأسلوب في التفرقة بين الأبناء في المعاملة وعدم المساواة .

8 – أسلوب الإهمال: ويتمثل في عدم المبالاة بالأبناء وعدم إشباع حاجاتهم الأولية ، وعدم تعزيزهم في حالة النجاح ، مما يؤثر سلبيا على شخصيتهم (جابر نصرالدين ولوكيا الهاشمي،2006، ص47) .

الطفل الموهوب: هو الطفل الذي يظهر أداء مرموقا بصفة مستمرة في أي مجال من المجالات ذات الأهمية (محمد زين عبد المحسن التويجري،2000، ص93). ويعرف الطفل الموهوب إجرائيا في هذه الدراسة بأنه الطفل الذي يمتلك استعدادات وقدرات

غير عادية ، ويكون أدائه متميزا بشكل مستمر في أي من المجالات الهامة ، ويتحدد إجرائيا في هذه الدراسة من خلال تطبيق مقياس كشف الموهبة من إعداد " صلاح فؤاد محمد مكاوي ' .

الدراسات السابقة : أ – الدراسات الأجنبية :

1 – دراسة (بيرلر هـ . ميشيل Berler H. Michael (1981)) : هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أبعاد معينة في السلوك الأبوي والمفهوم الشخصي للأطفال الموهوبين عقليا ، طبقت الدراسة على تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدرسة محلية كبيرة وسط منطقة كاليفورنيا للأطفال الموهوبين، واعتمدت الدراسة على مقياس لتقرير الأطفال عن مخزون السلوك الأبوي ، ومقياس المفهوم الشخصي كأدوات أساسية لها. وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة وطيدة بين القبول الأبوي وإدراك الأطفال الموهوبين للمفهوم الشخصي الإيجابي بنواحيه الستة (Berler H.Michael,1981,P30) .

2 – دراسة (شنير لي كارل Schneyer Lee Carl (1981)): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة اختلاف العلاقة الأبوية بالطفل بين مجموعتين من الأطفال إحداهما مجموعة من الأطفال الموهوبون هؤلاء عرفوا على أنهم موهوبون عقليا والمجموعة الأخرى أطفال لديهم مشكلات أكاديمية ، وتكونت عينة الدراسة من (27) طفلا تتراوح أعمارهم مابين (8-12) سنة وكانوا على الأقل في مستوى الصف الثالث والأغلبية جاءت من أسر سليمة من الطبقة المتوسطة وكانوا يشاركون في برامج مركز القراءة بجامعة جورج واشنطن ، وقد استخدمت الدراسة الأدوات التالية : مقياس المفهوم الشخصي لجامعة "تنيسي" ، ومقياس المفاهيم الشخصية للأطفال لـ " Piers Harris - ' ،ومقياس الاتجاهات الوالدية نحو الأطفال لجامعة ميرلاند، وتوصلت نتائج

هذه الدراسة إلى أنه توجد اختلافات بسيطة نسبيا في العلاقات الأبوية بالطفل بين عائلات الأطفال الذين لديهم مشكلات أكاديمية لصالح عائلات الأطفال الموهوبين.

3– **دراسة (جونسون ج.لورانس وليمان بيفرلي سميث Johnson J.Lawrence,Lewman Smith(1990)):**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى إدراك الآباء لنبوغ وموهبة الأولاد والبنات الصغار الموهوبين، وكذلك إدراكهم لملامح هذا النبوغ والموهبة ، وتكونت عينة الدراسة من (150) مفردة تمثل البنين والبنات ، وقد استخدمت الدراسة اختبارات الذكاء كأداة رئيسية لها، وتبين من نتائج هذه هناك اختلاف في إدراك الآباء لملامح نبوغ وموهبة أطفالهم الموهوبين من خلال إدراكهم لوقت فراغ أطفالهم وكيفية شغله والمؤشرات المبكرة للقدرة العقلية والكتب المفضلة لأطفالهم (موسى نجيب موسى،2003، ص ص36–37).

ب - الدراسات العربية:

1 – دراسة علاء الدين النجار (1991) : هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير تفاعل الأساليب الوالدية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، أيضا الكشف عن تأثير الجنس على التفكير الابتكاري وتفسير النابين في التفكير الابتكاري لدى هؤلاء التلاميذ ، وشملت عينة الدراسة على (644) مفردة موزعة إلى مجموعتين مجموعة مكونة من (327) ذكور ، والأخرى مكونة من (317) إناث من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في مدينتي دسوق وكفر الشيخ بمحافظة كفر الشيخ ، وتم استخدام اختبار القدرة العقلية العامة واختبار التفكير الابتكاري واستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ، وتبين من خلال هذه النتائج أنه لا يوجد تأثير دال للتفاعل

بين أساليب المعاملة الوالدية على التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من الجنسين (موسى نجيب موسى،2003،ص32) .

2 – دراسة هدى مصطفى حماد (1995) : هدفت هذه الدراسة إلى معرف تأثير الأساليب الوالدية (الحماية الزائدة – الإهمال) في تحقيق التفكير الابتكاري لطفل الروضة وكذلك أثر هذه الأساليب في تنمية هذا التفكير في هذه المرحلة ، وتكونت عينة الدراسة من أطفال الروضة بالقاهرة الكبرى وعددهم (118) طفلا وطفلة ووالديهم ، وقد تم استخدام مقياس الاتجاهات الوالدية من إعداد الباحثة ، واختبار التفكير والأفعال من تصميم "تورانس "،واختبار رسم الرجل من تصميم " فاطمة حنفي'، وأظهرت نتائج هذه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال الأسر ذوي أسلوب الإهمال المرتفع ومتوسط درجات أطفال الأسر ذوي أسلوب الإهمال المنخفض في درجات التفكير الابتكاري وكذلك عدم وجود دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأسر (أباء – أمهات) ذوي الأسلوب الحماية المنخفض والمرتفع .

3 – دراسة نجيب موسى نجيب (2003) : تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين كما يدركها الأبناء وكما يدركها الأباء ، وإلى تحديد الفروق بين أساليب معاملة الوالدين لأبنائهم الموهوبين الذكور والإناث .ولقد طبقت هذه الدراسة بمركز سوزان مبارك الاستكشافي للعلوم ، وتكونت عينة الدراسة من (180) مفردة تتروح أعمارهم مابين (6-12) سنة مقسمة على النحو التالي : الأطفال الموهوبين وعددهم (60) ، أباء الأطفال الموهوبين وعددهم (60) ، أمهات الأطفال الموهوبين وعددهم (60) .

واستخدم الباحث كل من مقياس المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ومقياس الأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأباء من تصميم الباحث ، ومقياس القدرة على التفكير الابتكاري من إعداد "سيد خير الله"، وتوصلت نتائج الدراسة أن أساليب المعاملة الوالدية التي يدركها الأبناء تتمثل فيما يلي:أسلوب الديمقراطية، وأسلوب التقبل، أسلوب الحماية الزائدة،أيضا تم الوصول إلى وجود فروق بين أساليب معاملة الوالدين لأبنائهم الموهوبين الذكور والإناث (موسى نجيب موسى،2003،ص33).

التعقيب على الدراسات السابقة : يتضح من عرض الدراسات السابقة قلة الدراسات التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين ، و هتمام هذه الأخيرة بمعرفة تأثير الأساليب الوالدية ونوع الجنس على القدرة على التفكير الابتكاري لدى الأطفال ، كما ربطت بعض هذه الدراسات السابقة بين أساليب المعاملة الوالدية والمفهوم الشخصي لدى الأطفال الموهوبين ، كذلك في التأكيد على دور العلاج الأسري في حل مشكلات الأطفال الموهوبين

أيضا عدم وجود دراسات اهتمت بمقارنة أساليب معاملة الآباء وبين أساليب معاملة الأمهات للأطفال الموهوبين ن مع تنوع المقاييس النفسية المستخدمة،مع اختلاف في النتائج المتوصل لها .

إجراءات الدراسة الميدانية :

1 – منهج الدراسة : نظرا لتعدد المناهج في إجراء البحوث في العلوم الإنسانية، فإن طبيعة وموضوع الدراسة الهدف منه هو الذي يحدد طبيعة المنهج المستخدم ، حيث اقتضت هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

2 – مجتمع الدراسة : يشمل مجتمع الدراسة تلاميذ المرحلة الإبتدائية بالسنة الخامسة إبتدائي في كل من مدرسة الحرية ومدرسة 20 أوت 1956 بمدينة تبسة وقد تم اختيار هاتين المدرستين وفق الطريقة العشوائية البسيطة، حيث بلغ العدد الكلي لتلاميذ السنة الخامسة كمايلي: مدرسة الحرية: 117 تلميذا" وتلميذة .مدرسة 20 أوت 1956: 78تلميذا" وتلميذة .

3 – عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من (59) تلميذا من تلاميذ السنة الخامسة إبتدائي، وتم اختيارهم بأسلوب غير عشوائي وبطريقة العينة القصدية وهذا بناء على مايلي :أ – كون هذه الفئة من التلاميذ تدرك نوع ما أساليب المعاملة الوالدية وتستطيع التجاوب مع بنود المقياس إذا ماقورنت بالمستويات الأخرى .

ب – تم إختيار هؤلاء التلاميذ بعد تطبيق دليل كشف الموهبة وملاحظات المعلمين والإطلاع على نتائجهم في الثلاثي الأول من الدراسة .

– **خصائص العينة : حسب متغير الجنس** :

جدول رقم 01 : يوضح خصائص العينة من حيث متغير الجنس

الجنس	العدد	النسب المئوية
ذكور	24	%40.67
إناث	35	%59.32
المجموع	59	%100

– **حسب متغير العمر**: تتراوح أعمار أفراد العينة من 10 إلى 11 سنة .

4 – أدوات الدراسة: من أجل تحقيق الأهداف المراد الوصول إليها اعتمدت هذه الدراسة على الأدوات التالية :

أ – مقياس كشف الموهبة : أعد هذا المقياس "صلاح فؤاد محمد مكاوي" وهو مخصص للكشف عن الموهبة لدى الأطفال ويتكون مقياس كشف الموهبة من ثلاث

قوائم فرعية كالتالي: **القائمة الأولى** : تملأ بواسطة أسرة الطفل (الأب/الأم) .**القائمة الثانية** : تملأ بواسطة مدرسة المدرسة ،**والقائمة الثالثة** : تملأ بواسطة الطفل، **و**كل قائمة تتكون من (30) عبارة ، وفي هذه الدراسة تم استخدام القائمة الثانية ، ويصحح دليل كشف الموهبة كالتالي : استخدم معد الدليل استجابات ثلاثية غالبا / أحيانا / نادرا ، وعند التصحيح تعطى الدرجات 0 / 1 / 2 حسب اختيارات الإجابة ، والعكس في حالة انعكاس العبارة ،ولقد قام معد المقياس بحساب صدقه بإستخدام طريقة الصدق المنطقي والتي كانت نتيجتها التعديل في بعض عبارات الدليل ، وطريقة الصدق الداخلي فجاءت قيمة معامل الارتباط تساوي (0.325) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01) ، أما ثباته فقد تم حسابه بإستخدام طريقة إعادة التطبيق فجاءت قيمة معامل الارتباط (0.691) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وطريقة التجزئة النصفية فجاء معامل الارتباط (0.71) وهو دال عند مستوى الدلالة (0.01) (صلاح فؤاد محمد مكاوي، دن ، ص ص 6-11).

وفي الدراسة الحالية قامت الباحثة بالتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس كشف الموهبة للتأكد من مدى ملائمته مع البيئة المحلية حيث تم تطبيقه على عينة تتكون من (20) تلميذا" وتلميذة من تلاميذ السنة الخامسة إبتدائي، وتم حساب الصدق بإستخدام طريقة المقارنة الطرفية (الصدق التميزي)، حيث تم ترتيب التوزيع من أعلى درجة إلى أقل درجة لعينة التلاميذ ثم اختيار مجموعتين من طرفي التوزيع بحيث تمثل كل واحدة (27%)، ثم حسبت قيمة "ت" وهذا بإستخدام نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 16.0)، ولقد جاءت قيمة "ت" (8.08) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) مما يعني أن المقياس يتوفر على القدرة التميزية بين المجموعتين ومنه فالدليل يعتبر صادقا فيما يقيسه .

أما الثبات فقد تم حسابه بإستخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ عن طريق استخدام نظام(SPSS 16.0) فتم التوصل إلى معامل ثبات قدره (0.64) وهو دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بقدرمن الثبات.

ب – مقياس أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين : أعد هذا المقياس "موسى نجيب موسى' (2003) لاستخدامه في رسالة علمية لنيل شهادة الماجستير ويقيس الأساليب التي يتبعها الآباء والأمهات تنشئة أطفالهم الموهوبين ويحتوي المقياس على(64)عبارة يتم تقديرها بالتوزيع الثلاثي (دائما–أحيانا–لا) ، وكل عبارة من عبارات المقياس تصنف ضمن بعد معين ، حيث قسم الباحث المقياس إلى ثمانية أبعاد كالتالي: 1– الحماية الزائدة ، 2– التذبذب في المعاملة، 3 – القسوة ، 4 – الديمقراطية في المعاملة ، 5– التقبل، 6 – إثارة الألم النفسي ، 7 – التفرقة في المعاملة ، 8 – الإهمال، أما عن طريقة تصحيح المقياس فلما كان يعتمد على التدريج الثلاثي للعبارات وهو(دائما–أحيانا–لا) فإنه إذا أجاب المفحوص(دائما) تكون درجته (3) ، وإذا أجاب(أحيانا) تكون(2) ، وإذا أجاب(لا) تكون(1) . ولقد قام معد المقياس بحساب صدقه بإستخدام كل من الصدق الظاهري والتي نجم عنه التعديل في عبارته وصدق المحتوى ، أما ثباته فتم حسابه بإستخدام طريقة التجزئة النصفية فجاء معامل الارتباط (0.42) وهو دال عند مستوى الدلالة (0.05) (موسى نجيب موسى،2003، ص ص 110-115) .

وفي الدراسة الحالية قامت الباحثة بالتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس للتأكد من مدى ملائمته مع البيئة المحلية حيث تم تطبيقه بنفس الخطوات التي حسب فيها مقياس كشف الموهبة ،ولقد جاءت قيمة "ت" (14.07) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) مما يعني أن المقياس يعتبر صادقا فيما يقيسه

،أما الثبات فقد تم حسابه بإستخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ عن طريق استخدام نظام(SPSS 16.0) فتم التوصل إلى معامل ثبات قدره (0.58) وهو دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بقدرمن الثبات.

5– الأساليب الإحصائية المستخدمة :

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. اختبار'ت' لدلالة الفروق بين المتوسطات ، معامل الثبات ألفا كرونباخ.

عرض النتائج ومناقشتها :

1 – عرض النتائج :

عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى :

- **نص الفرضية الأولى :**" توجد أساليب معاملة والدية معينة يتعامل بها الوالدين مع الأطفال الموهوبين " .

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري للدرجات التي يتحصل عليها أفراد العينة على مقياس المعاملة الوالدية ، وبعد المعالجة الإحصائية بنظام (SPSS 16) تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (02) : يوضح أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين

أسلوب المعاملة الوالدية	العينة الكلية ن = (47)	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1 – أسلوب الحماية الزائدة في المعاملة	**09.78**	**3.20**
2 – أسلوب التذبذب في المعاملة	**08.40**	**2.30**
3 – أسلوب القسوة في المعاملة	**07.36**	**5.07**
4 – أسلوب الديمقراطية في المعاملة	**20.33**	**6.08**
5 – أسلوب التقبل في المعاملة	**19.38**	**7.26**
6 – أسلوب إثارة الألم النفسي	**06.03**	**3.56**
7 – أسلوب التفرقة في المعاملة	**09.35**	**5.02**
8 – أسلوب الإهمال في المعاملة	**07.21**	**4.13**

يتضح من الجدول رقم (02) أن أكثر أساليب المعاملة التي يتعامل بها الوالدين مع أطفالهم الموهوبين خلال تنشئتهم وتفاعلهم معهم هي أسلوب الديمقراطية حيث أن المتوسط الحسابي لها (20.33)، ويليها أسلوب التقبل في المعاملة حيث بلغ المتوسط الحسابي له (19.38) ، وتليه أسلوب الحماية الزائدة حيث أن المتوسط الحسابي بلغ (09.78)، ثم أسلوب التفرقة في المعاملة إذ كان المتوسط الحسابي (09.35)، فأسلوب التذبذب في المعاملة فكان المتوسط الحسابي له (08.40) ، بعد ذلك يأتي أسلوب القسوة في المعاملة الذي بلغ متوسطه الحسابي (07.36) ، فأسلوب الإهمال فكان متوسطه الحسابي (07.21)، وأخرأسلوب للمعاملة يتعامل به الوالدين مع أطفالهم الموهوبين هوأسلوب إثارة الألم النفسي فبلغ متوسطه الحسابي (06.03) .

عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثانية :

- **نص الفرضية الثانية** :" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية للأب وبين أساليب المعاملة الوالدية للأم للأطفال الموهوبين " .

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار"ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة من الأطفال الموهوبين على مقياس أساليب المعاملة الوالدية لكل من الأم والأب ، وبعد المعالجة الإحصائية بنظام (SPSS 16.0) تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي :

جدول رقم (03) : يوضح الفروق بين أساليب المعاملة الوالدية للأب و بين أساليب المعاملة الوالدية للأم للأطفال الموهوبين

أسلوب المعاملة الوالدية	الأب	الأم	قيمة "ت"	مستوى الدلالة عند (0.01)
1 – أسلوب الحماية الزائدة	**01.21**	**02.27**	**02.02**	**دال**
2 – أسلوب التذبذب	**08.73**	**07.36**	**00.84**	**غير دال**
3 – أسلوب القسوة	**08.99**	**08.04**	**00.99**	**غير دال**
4 – أسلوب الديمقراطية	**25.78**	**27.82**	**09.17**	**دال**
5 – أسلوب التقبل	**16.29**	**17.71**	**02.65**	**دال**
6 – أسلوب إثارة الألم النفسي	**09.21**	**09.02**	**00.17**	**غير دال**
7 – أسلوب التفرقة	**07.10**	**06.21**	**02.85**	**دال**
8 – أسلوب الإهمال	**9.01**	**08.02**	**00.48**	**غير دال**

ومن خلال الجدول رقم (03) تتضح لنا الفروق بين أساليب المعاملة الوالدية للأب وبين أساليب المعاملة الوالدية للأم للأطفال الموهوبين، فبالنسبة للأساليب المعاملة الإيجابية نجد أن كل من أسلوبي الديمقراطية في المعاملة والتقبل كانت قيم "ت" المحسوبة لهذين الأسلوبين (09.17) و (02.65) وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) وذلك لصالح الأم لأن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة على المقياس بالنسبة لأساليب معاملة الأم كان أكبر من المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة على المقياس بالنسبة لأساليب معاملة الأب .

وبدراسة الفروق بين الأب والأم في الأساليب السلبية نجد أن كل من أسلوب الحماية الزائدة والتفرقة شكلت فروق ذات دلالة إحصائية حيث كانت قيم "ت"

المحسوبة لهذه الأساليب (02.02) و(02.85) وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) وذلك لصالح الأم بالنسبة لأسلوب الحماية الزائدة في المعاملة وهذا لإن المتوسط الحسابي بالنسبة لأساليب الأم أكبر من المتوسط الحسابي بالنسبة للأب ، بينما لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأساليب السلبية الأخرى مثل التذبذب والقسوة وإثارة الألم النفسي لأن قيم "ت" المحسوبة لم تكن دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) .

2- مناقشة النتائج :

1- **مناقشة وتفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى** : إن البيانات المتحصل عليها من عرض النتائج الخاصة بالفرضية الأولى بإستخدام المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية والموضحة في الجدول رقم (02) ، أظهرت مجموعة من الأساليب التي يتعامل بها الوالدان مع أبنائهم الموهوبين والتي يدركها هؤلاء الأبناء ، وقد تم استخلاص هذه الأساليب من خلال تطبيق مقياس المعاملة الوالدية على عينة الأطفال الموهوبين من تلاميذ السنة الخامسة إبتدائي وقد تبين أن هناك اختلافا كبيرا في ترتيب أساليب المعاملة الوالدية التي يدركها أفراد العينة وكان ترتيبها كالتالي : الديمقراطية، التقبل، الحماية الزائدة، التفرقة ، التذبذب ،القسوة ، الإهمال ، إثارة الألم النفسي .

كذلك يستخلص من هذه النتيجة أهم هذه الأساليب والمتمثلة في كل من الأسلوبين: الديمقراطية ، التقبل.و يمثلان أهم الأساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها في تنشئتهما للأطفال الموهوبين حيث كان المتوسط الحسابي لهما (20.33) و(19.38) وأكبر من المتوسطات الحسابية لأساليب المعاملة الوالدية الباقية .

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ماتوصلت إليه دراسة "موسى نجيب موسى ،2003 " بأن أهم أساليب المعاملة الوالدية تتمثل في أسلوب الديمقراطية وأسلوب التقبل والحماية الزائدة .

وترأى الباحثة من خلال هذه النتيجة أن كل من أسلوب الديمقراطية في المعاملة وأسلوب التقبل والتي تعرف بأساليب المعاملة الوالدية الموجبة ، تلعب دورا كبيرا في اكتشاف وتنمية الموهبة لدى هؤلاء الأطفال ، فهما من أكثر الأساليب التي تتيحان أقصى فرصة ممكنة لدى هؤلاء الفئة من الأطفال بالشعور بالثقة بالنفس والأمن والقدرة على التفاعل والتعلم السريع ومن ثمة الإبداع وتفجير الطاقات الكامنة .

وعلى العموم تجد نتيجة الفرضية الأولى تدعيمها بالإستعانة بالتراث العلمي النفسي ، فبإعتبار هؤلاء الأطفال موهوبين فإنه توجد ظروف محيطة ساعدت على ظهور واكتشاف هذه الموهبة ، وأول الظروف هي الظروف الأسرية بإعتبار أن الأسرة هي أول صورة للحياة ، وأول محيط خارجي يحتك به الطفل بعد الولادة حيث يؤكد علماء النفس على أن التنشئة الأسرية تلعب دورا كبير في حياة الأطفال الموهوبين، إذ هي من العوامل المساعدة على غرس النبتة الأولى للإبداع والابتكار وهذا ما تدعمه دراسة (بيرلر هـ . ميشيل Berler H. Michel ، 1981) والتي توصلت إلى وجود علاقة وطيدة بين القبول الأبوي وإدراك الأطفال الموهوبين للمفهوم الشخصي .

- **مناقشة وتفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:**إن البيانات المتحصل عليها من خلال عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثانية بإستخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين أساليب المعاملة الوالدية للأب وبين أساليب المعاملة الوالدية للأم ، اتضح للباحثة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الوالدين في الأساليب الايجابية المتمثلة في أسلوبي " الديمقراطية في المعاملة والتقبل في المعاملة " وهذا لصالح الأمهات ، وتعني هذه النتيجة أن الأمهات أثناء تعاملهم مع أطفالهم الموهوبين يتعاملون بديمقراطية ويتقبلون سلوكاتهم أكثر من الآباء ، وهذا يدخل في التركيبة والبناء النفسي للأم فهي تجدها دائما تتعامل مع أبنائها أثناء عملية تنشئتهم بحنان ولطف محاولة سماعهم وتقبلهم كما هم ودائما ماتعاملهم على أساس أنها صديقة أو زميلة وعلى أساس التقدبر والتعاون،لا عن طريق القسوة والعنف والسلطة كما يفعل الأب

كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الوالدين في أساليب المعاملة الوالدية والمتمثلة في كل من الحماية الزائدة والتفرقة لصالح الأم بالنسبة لأسلوب الحماية الزائدة، ولصالح الأب بالنسبة لأسلوب التفرقة في المعاملة ، ويمكن إرجاع هذه النتيجة الخاصة بأسلوب الحماية الزائدة بالنسبة لتعامل الأم مع أطفالها هو أنها بطبيعتها فهي دائمة الخوف عليهم وترغب في إبعادهم عن الوقوع في أي مشكل وأن يمسهم أي سوء لذلك تجدها تحيطهم بنوع من الرعاية المستمرة والحماية الزائدة ، وبمأن الأم تدرك بأن طفلها موهوب فهي ترى بأنه يحتاج إلى مزيد من العناية والاهتمام والرعاية لتشجيع موهبته ، كما أنه قد تعود هذه النتيجة إلى إختلاف وجهة نظر الأمهات في ممارستهن لهذه الأساليب .

أما النتيجة الخاصة بالآباء فيما يخص أسلوب التفرقة في المعاملة فيمكن إرجاعها إلى الموروث الاجتماعي الذي دائما يجعل الآباء يفرقون في معاملتهم بين أطفالهم وخاصة المميزين ، فالأب دائما يفضل الأبناء المتفوقين ويرغب في التباهي بهم وبإنجازاتهم مما يجعل الأبناء يلمسون ذلك ، عكس الأم التي تتقبل أبنائها مهما كانوا، وقد تعود هذه النتيجة إلى إختلاف وجهة نظر الأبناء في تلقيهم لهذه الأساليب فما يعتبر من وجهة نظر الأبناء في تلقيهم لهذه الأساليب ، فما يعتبر من وجهة نظر الأطفال أنه تفرقة في المعاملة من الممكن أن يعتبره الآباء عناية أكثر واهتمام زائد.

وبالرجوع إلى الدراسات السابقة التي تم الإشارة إليها نجد أن هناك دراسة واحدة اهتمت بدراسة الفروق بين أساليب المعاملة الوالدية للأب وأساليب المعاملة الوالدية للأم وهذا في حدود علم الباحثتين ، هذه الأخيرة المتمثلة في دراسة " هدى مصطفى حماد 1995 " والتي توصلت لإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال الأسرة (أباء – أمهات) ذوي أسلوب الإهمال المرتفع ومتوسط درجات أطفال الأسر ذوي أسلوب الإهمال المنخفض في درجات التفكير الابتكاري ، وكذلك عدم وجود دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأسر ذوي الأسلوب

الحماية المنخفض والمرتفع ، إلا أنه تتعارض مع هذه الدراسة فيما يخص أسلوب الحماية الزائدة، فالدراسة الراهنة توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين معاملة الأب وبين معاملة الأم لصالح الأم .

الخاتمة:

يتضح من خلال عرض ومناقشة الفرضيات أن الدراسة الراهنة قد حاولت تحقيق أهدافها بطرق إحصائية متعددة ومن ثمة الخروج بالنتائج التالية:

1 – بالنسبة لأساليب المعاملة الوالدية التي يتعامل بها الوالدين مع الأطفال الموهوبين فتمثلت في أهم أسلوبين وهما الديمقراطية في المعاملة ، التقبل في المعاملة من أساليب المعاملة الإيجابية.

2 – بالنسبة للفروق بين أساليب المعاملة الوالدية للأب وبين أساليب المعاملة الوالدية للأم للأطفال الموهوبين فقد دلت النتائج على : وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأب والأم في أساليب المعاملة الايجابية والمتمثلة في كل من أسلوبي (الديمقراطية ، التقبل) لصالح الأم ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأب والأم في بعض أساليب المعاملة السلبية والمتمثلة في كل من أسلوبي (الحماية الزائدة ،التفرقة) لصالح الأم فيما يخص أسلوب الحماية الزائدة ، ولصالح الأب فيما يخص أسلوب التفرقة ، بينما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب معاملة الأب وبين أساليب معاملة الأب للأطفال الموهوبين في باقي أساليب المعاملة السلبية .

وفي الأخير نود أن نشير إلى أن هذه الدراسة هي محاولة للكشف عن أبرز أساليب المعاملة الوالدية لأبنائهم الموهوبين فنتائجها غير نهائية، تبقى بحاجة إلى مزيد من التقصي والدراسة، من أجل التحكم أكثر في الظروف المحيطة بالبحث بغية التأكد أكثر من النتائج للاستفادة منها .

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية :

1- جيهان العمران ، في بيتنا موهوب (كيف نكتشفه وكيف نعامله؟) ، مجلة المعرفة ، المملكة العربية السعودية، (العدد السادس) ، ربيع الآخر 1421 .

2 - صلاح فؤاد محمد المكاوي ، دليل كشف الموهبة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، د.ت.

3- محمد خالد الطحان ، تربية المتفوقين عقليا في البلاد العربية ، تونس ، وحدة البحوث التربوية ، المنظمة العربية للتربية والعلوم ، جامعة الدول العربية ، 1982 .

3 - جابر نصر الدين ولوكيا الهاشمي ، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي ، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية جامعة منتوري قسنطينة ، عين مليلة ، دار الهدى ، 2006 .

4 - سهير كامل أحمد وشحاتة سليمان محمد ، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 2001 .

5 - فضيلة السبعاوي، الخجل الاجتماعي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، دار صفاء للنشر لتوزيع،عمان،2010.

6- محمد سلامة آدم ، فصول في علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1993 .

7 - موسى نجيب موسى، أساليب المعاملة الوالدية (دراسة مطبقة على مركز سوزان مبارك الاستكشافي)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، مصر، 2003 .

8 - محمد زين عبد المحسن التويجري ، الموهوبون (آفاق الرعاية والتأهيل بين الوضعين العربي والعالمي)، الطبعة الأولى ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، 2000 .

المراجع باللغة الأجنبية :

1- Berler H . Michael , perceived parent- chiled relationships and the self –concept of intellectuqlly , school of professional psychology fresno , California , 1981 .
2- Carol Seefeldt, Social studies for The Preschool primary chiled , second edition, merril publishing columbus , ohio, 1984.
3- Hetherngton , M ,child psychology a contemn porary view point .London: McGraw hill Book company.1988